نظم آداب المسجد

للشّيخ العلّامة محمّد مولود ولد أحمد فال (1323 هـ)

الحمد لله الذي ذكر ما … أعَدَّ للمعظمين الحُرَما
سمِّ وسلمن على النبيّ … إذا دخلت مسجداً وَحَيِّ

بركعتين أو رباعَ سبحل … وحمدلن وكبرن وهلل
وقدم اليمنى وفتحَ أبوابْ … الرحمةِ اسأل الكريمَ الوهّابْ
وإن خرجتَ منه أخِّرنها … ورحمةً بفضل اَبدلنها

وعظم الحرمة ما أقمتَ به … واعرفه حقَّهُ وقم بأدبه
لا تمتخط فيه وبصقاً جَنِّبْ … إلا بصيقتين بالمحصب

نزهه عن خسيس حرفةٍ فلا … تخصف به نعلا هُدِيتَ للعلى
ولا تخط فيه ونسخا اجتنب … بأجرة أو لتبيع ما كتب

ويكره العمل في المساجد … حسبما قال أبو محمَّد
ولا تمط به أذى وإن طهرُ … فلا تشص فماً ولا تقلِمْ ظفر
ولا تقُصَّ شاربا أو تحلِقا … رأساً ولو جمعت ذلك اللقى

ولا تَسُلَّ فيه سيفا لا ولا … والخلفُ في إنشاد الاشعار جلا

وكرهوا تروُّحا بالمِروحه فيه وفي القلشان ذا وأوضحه
ولا تعلمن به الصبيانا لو راهقوا علماً ولا قرآنا
لا تتخذ فيه وسادةً ولا فراشا إلاّ لكقُر مثلا
لأنه أُعِدَّ للتذلل وللتواضع لربك العلي
واجتنب ان تفترس الذُّبابا والبقَّ والقملَ به اجتنابا
ولا تعرف لقطةً وإن سُئِلْ عنها به فأمرَ أحمدَ امتثل
ولا تَسَلْ فيه ولا تأكل سوى ما خَفَّ مثلَ التمر إن يُنْوَى النوى

والبيعَ والشراءَ فيه ذر وذر رفعا لصوت لو بذكر والهذر

كفى الحديثُ زاجراً لمن بصرْ كاسكت عليك لعنةُ الله الخبر

بنى البطيحاء حواليه عمر وباتباع عمرَ الهادي أمر
وقد رآه في منامه يجر قميصَه وقمُصُ الناس قُصُرُ
وقد رأى له مرائيَ أُخر كفضله الذي له أعطى تسرُ
وفيه قالت أمنا : إذا ذكر الصالحون الأثرَ الذي أثر
ينزل كلَّ ليلة ملائكه من الأناس يبتغون البركه
إلى المساجد فينظرونا فإن أتوا والناسُ يذكرونا
حلوا حواليها وإن وافوها معمورة بالهذر اجتووها

فصل

دخولُه بنجس لم يعف عن حرمٌ وقيلَ بالجوازِ إن يُكَنْ
إخراجُ ريح فيه مما قد أبي منعا نعم جوزه ابنُ العربي
وهكذا طرحُ قشور الجرب ولو على مشهور قول المذهب

ومسجدُ البدو وإن تخولفا هل كسواه حرما وشرفا
لم ينف ذاك كونَه بيتَ العلي أُعِدَّ للصلاة والتبتل
وذا هو الوجه الذي منه اكتسب الآخرُ ما اكتسب لا من الخشب

ولا دخولَه بيوتا أُذنا في رفعها فارفعه تَحظ بالمنى
فإنه أهل لأن يكرما ومن أجل الحرمات حرما
والنية الزم أفضل العمل ما تقدمته جا وجاء إنما
زيارة الله اعتقد إن تاته وأنه له ومن أبياته
فإنه حقٌّ على المزور إكرام زائريه دون زور
فاقعد به ملتمسا سَكَنَتَهْ بركةً وقاصداً عمارتَه
بالذكر والقرآن والصلاة وغيرِ ذلك من الطاعات
ولتفيد عامريه وتزيد سوادَهم والعلمَ منهم تستفيد
وتترهب بكفك جوا رحك عن مطلوب نفس وهوى
وبانتظارك الصلاة فيه ونم خيْر القصد ما تنميه
(كنسُ المساجد مهور الحور العين) ذا في الجامع الصغير
وجاء أيضا أن أم محجن أبصرها النبي وهْي تجتني
منه القذى في جنة الخلد كما تقمه قبل زيارة الحمى
إن عظم الوقت أو المكان عظمت الطاعة والعصيان
يعظم الأجر ويغلظ الأدب على الذي عصى ويربوا ما اكتسب
كرمضان مثلا وعرفه وكالمساجد وكالمزدلفه